الى ان وصلوا مدينة السلام بغداد ودخل اليها
فراى ما نهب عقله وابهت خاطره من البساتين
والانهار والسواقي والمياه العذب الجادير
والطيور ولا رصاد الى غير ذلك من التحف و
الظرف فاستحسنها واعجب بها ثم انه مر ذات
يوم بدار فيها من المجالس المفروشة المرصوصة
بالرخام والسقوف المنقوشة بالذهب الوهاج
وابوابها من العاج والساج ولم يرى فيها احد
يسكنها فسال عن ذلك الدار الوكيل وعن كراها
كم في الشهر فقال له الوكيل عشرة دراهم في كل
شهر فقال الفتى حق ما تقول قال نعم ولكن لا كاد
يسكنها جمعة او خمسة الا مرض وقد بلغ كراها
وقد بلغ كراها هذا القدر لهذا الامر فتعجب الفتى
من ذلك وقال لا بد ان يكون لهذا سبب يوجب
المرض او الموت ثم انه اتكل على الله سبحانه وتعالى
وازال الوهم عن خاطره وسكنها وباع متاعه
واشترى واخذ واعطا ومضت عليه مدة من
الزمان وما اصابه شي مما ذكره الوكيل فبينما
هو جالس ذات يوم على باب الدار اذ مرت
به عجوز شمطا كانها الحية الرقطا وهي تكثر من
التسبيح والتقديس وتزيل الحجارة عن الطريق

فلما

فلما رات الفتى جالسا على باب الدار نظرت اليه
نظرة المتعجب فقالت لها يا حاجة ما لك تنظرين
الي هل عرفتيني او شبهتيني فقالت من هذا
العجب الساعة كم لك ساكن في هذه الدار فقال
الفتى منذ شهرين فقالت من هذا العجب والا
فما عرفتك شيا ولا شبهتك ايضا فقال لها فما
الذي تتعجبين منه فقالت والله يا ولدي ما سكن
هذه الدار احد غيرك الا جمعة او خمسة الا خرج
منها ميتا او مريضا ولا شك انك لم تفتح باب
المنظرة الى الدرجة فقال في نفسه وفي هذه
الدار منظرة وانا لا علم لي بها قد دخل من ساعته وجعل
يطوف في جوانب الدار واذا هو بباب لطيف
قد غطاه نسج العنكبوت ثم جعل يعالج فتحه
وقال هل المنية تكون الا في هذا الباب ثم اعتمد
على قراه قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
ثم فتحه وصعد في درجة ضيقة عالية الى ان
انتهى الى المنظرة واذا هو بموضع شريف ومسكن
لطيف وفي اعلاه مقعده بديعة تشرف على
جميع بغداد فصعد الى ذلك وجعل يتفرج منه
واذا بدار في جنبه في اعلاه شمسية مرصوصة
برخام ابيض وحيطانها كذلك وفيها جارية قاعدة